



صناعة المثال في تعريف المصطلح التحويي ضمن المعجم المدرسي Exemplification in the definition of the grammatical term in the school dictionary

د. فريدة بلاهدة*

تاريخ الاستلام: 2022-10-05 تاريخ القبول: 2023-09-16

الملخص: يتناول هذا المقال مفهوم المثال التحويي وأهميته في تقديم التماذج الموضحة لقاعدة التحويّة داخل المعجم المدرسي، حيث ركزنا على أهم وظيفة للمثال التحويّ وهي الوظيفة التركيبية التي مهمتها توضيح مكانة المفردة داخل تركيب معين لیحسن مستخدم المعجم استعمالها في تركيب صحيحة.

ومن ثم بینا كيف يمكن للمعجم بطريقة التعريف الذي يقدمه إضافة إلى الأمثلة أن يعطي للتمييز الأداة الأساسية التي من خلالها يستطيع بناء لغته. بعدها قمنا بدراسة تطبيقية ركّزنا فيها على كيفية تناول كلّ من معجم أكسفورد وروبير كوليچ والمنجد الوسيط للمثال التحويّ بعدما قمنا بعملية إحصائية في كلّ منها عن مدى استعمال المثال التحويّ مع المصطلحات التحويّة وعن نوع المثال المستخدم في ذلك.

الكلمات المفتاحية: مثال؛ مصطلح تحويي؛ معجم؛ تعريف؛ شاهد.

Abstract: This article discusses the concept of grammatical example and its importance in the presentation of clarified models of the grammatical rule in the school dictionary.

Where we have focused on the most important function of the grammatical example which is the structural function whose task

*مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، البريد الإلكتروني: belahdafarida@gmail.com (المؤلف المرسل).

is to clarify the position of the word in a structure so that the user of the dictionary can improve its use in correct sentences.

And then we showed how the dictionary by the definition it gives, in addition to the examples, can give the student the basic tool through which he can construct his language. Then we conducted an applied study in which we focused on how Oxford Dictionary, Robert College and Al-Munjid Al-Wassit handled the grammatical example after performing a statistical process in each of them on the extent to which the grammatical example is used with grammatical terms and the type of example used.

Keywords: Example; grammatical term; lexicon; definition ; citation.

مقدمة: إن الحديث عن المثال ضمن تعريف المصطلحات التّحويية هو أمر في غاية الأهمية؛ ذلك أنّ هذا النوع من المداخل لا يستغني عن المثال لكي يتّضح معناه. وبعد هذا العنصر جوهرياً وأساسيّاً في الصناعة المعجمية العربية، فسواء أكان شاهداً أم مثلاً فإنّ المعاجم العربية منذ ظهور كتاب العين لم تخل منه. ولكن يجب هنا أن نلتفت الانتباه إلى أنّ المعاجم العربية القديمة وحتى كتب التّحو كانت تفرق بين هذين المفهومين؛ فالشاهد عادة ما يستعمل لإثبات قاعدة ويكون عادة من مصادر موثوقيّن هما القرآن الكريم والعرب الموثوق بعربيتهم ولا يشترط هذا الأمر في المثال.

حيث نلاحظ أنّ كتب التّحو تخر بالشهاد و على الأخص أشعار العرب، والذي يعنينا في مقالنا هذا ليس الشّاهد، لأنّ الذي يهمنا في هذه الدراسة ليس إثبات وجود القاعدة في كلام العرب، وإنّما إعطاء مثال عنها بلغة بسيطة يفهمها التلميذ، لذلك كان تركيزنا على المثال (*l'exemple*) وبالأخصّ المثال الموضوع أو المصنوع على اختلاف التّرجمة (*exemple forgé*)، وهو المثال الذي عادة ما يضعه المعجمي لبيان استعمال اللغة الفعلية. الواقع أنّ المثال الموضوع يكون في الأغلب بسيطاً ولا يرقى إلى مستوى الشّاهد "ولكن من وجهة نظر نظرية، ملكة المعجمي اللغوية تكفي"

"يرقى إلى مستوى الشّاهد" (Debove, 1971 , p258) لدخوله وضع أمثلة لغة التي يتكلّمها.

1- تعريف المثال:

1-1 المثال لغة: جاء في القاموس المحيط: "المِثْلُ الشَّبَهُ... وَتَمْثِيلُ أَنْشَدَ بِيْتًا ثُمَّ آخَرَ ثُمَّ آخَرَ... وَتَمْثِيلُ الشَّيْءِ ضَرِبَهُ مَثَلًا، وَالْمِثْلُ الْمَقْدَارُ وَصَفَةُ الشَّيْءِ" (الفيروزيابادي، 2004، ص 951)، أمّا في لسان العرب فقد جاءت مادة (مثل) كما يلي: "مِثْلُ كَلْمَةٍ تَسْوِيَّةٍ يُقَالُ هَذَا مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ كَمَا يُقَالُ شَبَهُهُ وَشَبَهُهُ... وَالْمِثْلُ وَالْمَثِيلُ: كَالْمِثْلُ،... وَالْمَثِيلُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُضَرِبُ لِشَيْءٍ مِثْلًا فَيُجَعَّلُ مِثْلُهُ... وَيُقَالُ: مِثْلُ زِيدٍ مِثْلُ فَلانٍ، إِنَّمَا الْمِثْلُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمِثَالِ وَالْحَدِيثِ... وَتَمْثِيلُ الشَّيْءِ ضَرِبَهُ مَثَلًا... وَالْمِثَالُ: الْمَقْدَارُ وَهُوَ مِنَ الشَّبَهِ، وَالْمِثْلُ: مَا جُعِلَ مِثَالًا أَيْ مَقْدَارًا لِغَيْرِهِ يُحْذَى عَلَيْهِ، وَالْجَمْعُ الْمِثْلُ... وَالْمِثَالُ: الْفَالِلُ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ... وَمِثْلُ لِهِ الشَّيْءَ: صُورَةٌ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظَرُ إِلَيْهِ... وَمِنْكُلَّ لِهِ كَذَا تَمَثِيلًا إِذَا صُورَتْ لَهُ مِثْلَهُ بِكِتَابَةٍ وَغَيْرُهَا... وَمِثْلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ: سَوَاهُ وَشَبَهُهُ بِهِ وَجَعَلَهُ مِثْلَهُ وَعَلَى مِثَالِهِ" (ابن منظور، د١، مادَّة (مثل)).

من خلال التعريف اللغوي نلاحظ أن المثال يحمل معنى توصيف الشيء ومقارنته ومحاولة تصويره، وهذه هي غاية المثال بالمعنى الاصطلاحي؛ فالمثال يؤتي به عادة لتقريب المعنى وتوضيحه.

1-2 المثال اصطلاحاً: تعرف دوبوف (Debove) المثال بقولها: "هو عنصر ينتمي إلى البنية الصغرى، يتحدد معناه بخاصيتين اثنتين هما: الأولى أنه ملفوظ يتضمن الكلمة المدخل والثانية أنه يعرض بطريقة تسمح لنا بتمييزه ضمن نص قيد الاستعمال" (Debove, 1971 , p258)، وهذا الكلام معناه أن المثال إنما أنه يظهر الكلمة المدخل في سياق تركيبي (signe nommant)، وإنما أنه يحيل على الشيء الذي تعنيه دون الحاجة إلى ذكر المدخل(chose nommée)، ويحصل هذا غالباً في اللغة الواسقة التي عادة ما تخلو من معنى في ذاتها وإنما تُعرف بوظيفتها أو عناصرها المكونة. ففي مدخل مبتدأ في المنجد الوسيط نلاحظ أن المثال الذي أورده هو "الطقس جميل" ثم أعقبه بالشرح: فالطقس مبتدأ وما أسد إليه متمماً معناه فهو خبر له، وهو مثال لا يحوي الكلمة المدخل وإنما قدم تركيباً إسنادياً ووضح فيه القيمة الوظيفية للمبتدأ وهي لفظة تأتي في بداية الجملة علامتها الرفع.

في هذه الحالة لا تكون الكلمة المدخل اسماً لشيء في الاستعمال، وإنما هي عبارة عن علامة لعلامة؛ أي إن لفظة مبتدأ لا تحيل على شيء واحد بل على مجموعة من الألفاظ التي تتوافر فيها الخصائص التي تميزه وعليه يكون المعنى مثلاً كما يلي: س(س1(س2)).

تقول دوبوف: "المثال الواصف للغة. أين يكون المدخل مفتوحاً على عدة احتمالات، يقدم معلومة عن شيء ليس هو كلمة المدخل" (Debove, p262 1971)، وتقول أيضاً: "يستعمل المثال عن الكلمة الواصفة للغة لتحديد الشيء المسمى وليس لإظهار الكلمة المدخل" (Debove, 1971 p283)، بمعنى أنه في هذه الحالة يتم التمثيل لمحتوى الدليل وليس للكلمة المدخل.

2- القراءة المزدوجة للمثال: سبق القول إن الخطاب الواصف للغة للدليل (س) لا يمكن قراءته إلا بتحديد (س2) الذي يحيل عليه (س1)، وعليه تكون القراءة الأولى هي س(س1) أين تكون الكلمة المدخل ضمن المثال والتي لا تقدم في هذه الحالة أية إضافة، بينما القراءة الثانية والتي هي س(س1(س2) هي التي توضح المضمون الحقيقي للكلمة المدخل ولتوضيح الفكرة نقدم مثلاً من المنجد الوسيط، ففي مدخل بدل الذي يعرفه على أنه تابع قدم ثلاثة احتمالات باستخدام المثال:

-تابع للمتبوع عينه نحو جاء يوسف صديقك؛

-تابع المتبوع جزء منه نحو طاب أخوك قلبك؛

-تابع المتبوع بعض من مشتملاته نحو يعجبني رفيقك وداعته.

في هذه الحالة لو اقتصر المثال على ذكر لفظة (بدل) ضمن سياق تركيبي لما أضاف للقارئ أية معلومة، ولكن بتفصيله لمختلف العناصر التي تحيل عليها كلمة بدل قدم أمثلة ثلاثة وضحت مختلف الاستعمالات الحقيقة لهذه الكلمة وهنا يكون (س2) هو المقصود من المثال وليس (س1).

3- بين الشّاهد والمثال النّحوين:

1-3 الشّاهد (la citation) في اللغة: جاء في القاموس المحيط: "شهده شهوداً: حضره فهو شاهد، والشهادة خبر قاطع" (الفiroوزبادي، 2004، ص 264)

يقول إبراهيم بن مراد: "الاستشهاد في اللغة ضرب من الاحتجاج اللغوي، فإن اللغوي يأتي بالشاهد ليكون حجة إما على وجود ما يحتاج له في اللغة أو في الخطاب، سواء أكان وحدة معجمية أم كان تركيباً نحوياً، وإنما على صحة استعماله... ويمكن تصنيف مصادره إلى صنفين: الأول المتكلمون الذين ينتجون اللغة ويستعملونها والثاني النصوص المدونة التي وضعوها" (بن مراد، 2010، ص 49)، ومنه جاء المعنى الاصطلاحي الذي يعني في الصناعة المعجمية "كل عبارة أو جملة أو خطاب مقتبس يؤتى به ضمن التعريف، لتأكيد استعمال لغوي معين أو توضيحه أو إتمام المعلومات المتصلة بالمدخل" (حالم، 1999 ص 205).

إذ معلوم أن المثال يختلف عن الشاهد في المصدر من جهة وفي الغرض من جهة أخرى؛ فالشاهد كما سبق الذكر مصدره معلوم وجّه في اللغة أما وظيفته الأساسية فهي تأكيد وجود الكلمة ضمن كلام من يوثق في لغته بهدف إثبات القواعد النحوية، وهذه الغاية واحدة سواء في المعاجم العربية أم الغربية، يقول برنار كيمادا (Bernard Quémada) "الأمثلة التي تؤدي وظيفة الشاهد هي الأكثر تواترا في القواميس التي ظهرت قبل القرن التاسع عشر، حيث إن وظيفتها الأساسية هي تبرير المدخل" (Quémada, 1967, p 555).

أما في اللغة العربية فإن الشاهد يقتصر فقط على آيات من القرآن الكريم أو كلام العرب حتى القرن الرابع الهجري، حيث نلاحظ أن كتب القدماء سواء المصنفات النحوية أم المعاجم اللغوية كانت ترخر بكم هائل من الشواهد المستبطة من استقراء كلام العرب؛ حيث "اعتبروه القالب الذي يقدّر على مثله لكونه شبيهاً، فالقاعدة تعريف المقوله والشاهد عنصر إيضاحي لها" (أبو العزم، 2005، ص 129). هذا بالنسبة للشاهد؛ أما المثال فإنه في الأغلب من وضع المعجمي أو التحوي لتوسيح قاعدة والتّمثيل لها، فيعكس بالضرورة واقع استعمال اللغة في زمن ذلك المؤلف، يقول هلال بن حسين في تعريفه للمثال: "هو القول الذي... صاغه القاموسي بلسانه حسب درجة علمه ومدى اتساع ثقافته نيابة عن الجماعة اللغوية وبالالتزام القواعد التي تلتزم بها" (بن حسين، 2005، ص 147). غير أن التمييز بين الشاهد والمثال لم يخل من

بعض الإشكالات؛ ذلك لأننا نجد في بعض الأحيان الشّاهد بوظيفة المثال والعكس. وهذا هو حسن حمزة يورد مواطن أين يتحول الشّاهد إلى مثال وهو ما يسميه الشّاهد المثال، ومن بين هذه المواطن إيضاح القاعدة التحويية والتمثيل لها (حمزة، 2005 ص ص 35، 28)، وهو باب يفتح المجال أمام استخدام الشّاهد بدور المثال أي أن يكون الشّاهد موضحاً لقاعدة التحويية وشارحاً لها وليس معللاً لوجودها أو حجّة لها. وهنا يمكننا استخدام الشّاهد المثال لهذه الغاية التي سبق ذكرها إضافة إلى تعويد متصرف المعجم على نماذج أدبية راقية تبني ذوقه، وهذه غاية ثانية، وعليه يتم تقادي تلك الأمثلة التحويية المتصنّعة التي لا ترقى إلى مستوى الشّاهد المثال، حيث ترى ركيزة السائح دحماني أن "المثال المصنوع في المعجم يختلف عن المثال المصنوع في التّحو فالأول موضوع باجتهاد وإبداع، يوافق كلام العرب ويراعي الاستعمال أمّا الثاني فنمطي يعدل حسب الظاهرة غرضه تركيبي تقعيدي (Normatif) يكاد يكون ملفقاً" (دحماني، 2005، ص 113)، تقول دوبوف عن الأمثلة الموضوعة: "إنَّ السياق المقامي للمثال يكون تقريباً ثابتًا: فالمعجمي من وراء مكتبه يعمل على إنتاج رسائل واصفة للغة. وعليه؛ فالسياق التّداولي للمثال يكون محاكيًا الواقع وليس حقيقياً وهذا لا يخفى على القارئ" (Debove, 1971, p270).

ولحلّ هذا الإشكال من المستحسن أن يتمّ اعتماد الأمثلة الموضوعة على اعتبار أنها الأقرب إلى الفهم ولكن يتحرّى فيها البساطة وسهولة التّناول، مع الاستثناء بالشّاهد المثال متى توافر.

4- أهميّة المثال التحويي: يقول هوارد جاكسون (Howard Jackson) "تعطي المعاجم أمثلة لتوضيح معاني المفردات وكذلك لتبيّان وظيفة العناصر التحويية حيث تلعب هذه الأمثلة دوراً مهماً خاصّة في المعاجم المدرسية" (Jackson, 2003) (p128)، فالمثال على هذا الأساس له وظيفتان:

-إمّا أن يساعد على فهم الكلمة المدخل وذلك بوضعها في سياق تركيبي يسمح بتوضيح معناها؛

وإما أن يبيّن وظيفتها ويكون هذا الأمر عادة في الكلمات الواسقة للغة أو العناصر التحويّة، وهنا لا يتم استخدام الكلمة المدخل في سياق وإنما يتم توضيح وظيفتها أو ما تحيل عليه، ذلك أنّ الكلمات الواسقة للغة لا تقوم بتصنيف أدلة لغوية وإنما مهمتها أنها تتحدث عن خصائص الدليل اللغوي مثل: فعل، اسم لازم، متعدّ... وقد سبق توضيح هذه الفكرة.

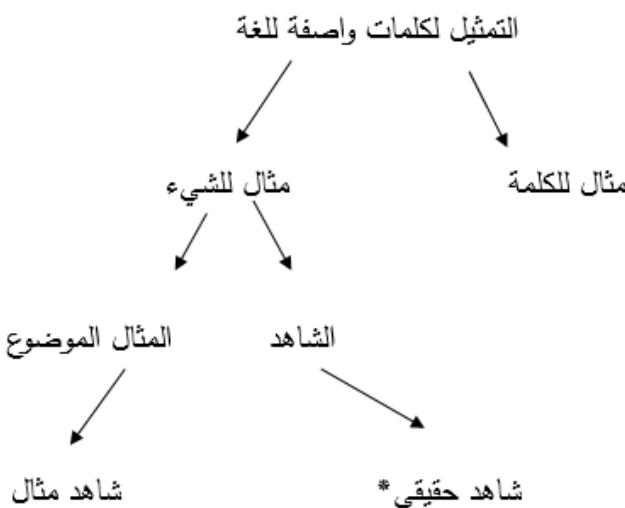
فالمثال إذا متعدد الوظائف وبإمكانه تقديم معلومات مختلفة في الآن نفسه، إذ «يتيح لنا الوصول إلى معنى الكلمة، وإلى التّحوّل، وإلى سيميائيّة مجتمع في فترة معينة» (6) (Debove, 2005, p 6)، يقول ألان راي (Alain Rey) «يجد المعجمي نفسه مضطراً إلى وصف مفردات معزولة موزعة بترتيب اعتباطي، ولتفادي هذا العزل يجب عليه الانتقال من المفهوم المعجمي إلى المفهوم الخطابي وهذا لا يتحقق إلا بفضل الأمثلة التي هي عبارة عن تركيب أو جمل أو مفهومات مركبة تحوي اللّفظة المعجميّة المعزولة مسبقاً» (Rey, 2008 p 34,35)، فالمثال إذا يعكس الاستعمال الحقيقي للغة، تقول دوبوف: «تعتمد المعاجم اللغوية المثال من أجل الإعلام عن الشيء مع أنّ وظيفة المثال هي الكشف عن استعمال الكلمة المدخل أي عن وظيفتها» (Debove, 1971, p50)، كما يستخدم في الكلمات الواسقة للغة وفيه نوعان:

أ-مثال للكلمة: قد يكون التّمثيل للكلمة الواسقة كأن نقول في مدخل مجرور وظف التّلميذ اسماء مجرورا في جملته، وهو نوع أرى أنه غير مجد في هذا الصنف من المداخل وأقصد المصطلحات التّحويّة والصرفية، لأنّه لا يوضح أو يضيف أية معلومة؛ لذا فإنه قليل الاستعمال في المعاجم وعليه يكون المثال عن الشيء أو عن محتوى الدليل أولى والأكثر استعمالاً.

ب-مثال للشيء الذي تحيل عليه الكلمة: يكون المثال عن الشيء الذي تعنيه الكلمة كأن نقول في المدخل السابق وضع الكتاب على الطاولة، فالطاولة اسم مجرور وهذا هو المثال التّحوي الذي يفضل استخدامه في مداخل المصطلحات التّحويّة خاصة في المعاجم المدرسية الموجهة إلى تلاميذ في مرحلة سنّية معينة؛ ذلك

أنّ هذا النوع من الأمثلة يوضح وظيفة المصطلح وليس سياقه في جملة أو تركيب. يقول حسين نصار: "لا يمكن فهم كثير من أدوات العطف وغيرها بسهولة بالقسر المجرد، وهي كثيرة الشّيّع وذات معانٍ متشابكة معقدة فلا بد من الشّواهد لتوضيحها" (نصار، 1968، ص 774).

ويمكن أن نلخّص للتّمثيل لكلمات واصفة اللغة بالشكل الآتي:



الوظيفة التّركيبية للمثال النحوّي: سبق القول إنّ المثال النحوّي هو في الأغلب من وضع المعجمي أو النحوّي لتوضيح قاعدة والتّمثيل لها، لذلك فإنه يكتسي أهميّة خاصة بحكم أنه يبيّن التّوظيف الحقيقي للقواعد ويسمح بإعطاء نماذج عنها لتسهيل استيعابها على الأفراد.

ويحكم أثنا نتعامل في هذه الدراسة مع المعاجم المدرسية، فإنه يحسن بنا أن نركّز على أهم الوظائف المتّوّحة من المثال ضمن هذا النوع من المعاجم وذلك لتطويعها ونمذجتها حسب ما تقتضيه متطلبات الفئة المستهدفة لهذه المعاجم.

ويرتكز الطرح المعاصر القائم على تصنّيف المعطيات اللغوية ضمن المعاجم على مكونين أساسيين هما: الشرح المعجمي والوصف النحوّي؛ حيث يقدم المعجم مجموع الوحدات اللغوية محدّداً سماتها الدلالية، في حين ترتكز وظيفة النحو على

شقين أولهما صRFي يتم فيه تحديد الأصناف النحوية للمفردات وهذا ما يطلق عليه الوسم، والثاني تركيبي يتم فيه تحديد الأشكال التركيبية من خلال تحديد الوظائف النحوية للمفردات داخل التركيب وليس منعزلة، ويكون هذا عادة ضمن الأمثلة التي توضح ذلك. فيقوم المثال بتوضيح مكانة المفردة داخل تركيب معين كاللزوم والتعديّة بالنسبة للأفعال ليحسن مستعمل المعجم استعمالها في تركيب صحيحة، يقول روبير مارتن (Robert Martin): "توضح الأمثلة في الأساس التركيب العامّة والمتلازمات الأكثر استعمالاً" (Martin, 1989, p 601)، وعلى هذا الاعتبار يكون النحو بشقيه الصّRFي والتركيبي مكملاً للشرح الدلالي داخل المعجم. يقول لأن ري: "الشكل والوظيفة متلازمان ولا يمكن بحال من الأحوال فصلهما، فمن الناحية اللسانية الصّRF لا يمكن أن يستقل بوظيفة ذاتية لأنّه لا يمكنه تحقيق وجوده بمعزل عن التركيب" (Rey, 1970, p70)، وهو الكلام نفسه الذي أورده دي سوسيير (De Saussure) في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامّة) *

وبما أنّ كثيراً من التلاميذ يجدون صعوبة في تركيب جمل سليمة خاصة في استعمال بعض الأدوات والحرروف نحو: أنا دي لأبي، تصبّ مياها إلى البحر، يعتمد عن أخيه، قررت عائلتي على الذهب، يجرّ بواسطه المعجم أن يحرص على إعطاء مختلف السياقات التي ترد فيها هذه العناصر النحوية ل يستطيع التلميذ بناء إنتاجه الكتابي على نحوها. يقول جاستون جروس وروبير فيف (Gaston Gross) و (Robert Vives): "إنّ المعالجة التركيبية للمواد اللغوية ليست متجانسة داخل المعاجم وهذا راجع لكون ورودها داخل جمل مرهونا بعناصر دلالية... وحلّ هذا الإشكال نقترح أن تتم عملية الوصف عن طريق الاستعانة بتحديد الخصائص المميزة بطريقة منهجية وواضحة" (Gross et Vives, 1986, p26) وذلك بتحديد مفاهيم أقسام الكلام وكيفية تركيبها داخل البنى التركيبية. وقد ظهر في السنوات الماضية مفهوم المعجم -النحو، وهو وصف للخصائص التركيبية والتوزيعية لبعض العناصر الإفراديّة مثل الأفعال والأسماء والصفات في الجمل البسيطة للغة، أي تلك التي تأخذ عادة شكل فعل+فاعل+مفهول به (sujet + verbe + compléments)، وهذا

المصطلح (lexiques-grammaires) يحيلنا على أعمال مخبر LADL Laboratoire d'Automatique Documentaire et Linguistique (Université Paris-VII et C.N.R.S.) الذي كانت اللغة العربية من بين اللغات التي اعتمدتها عينة في التطبيق. حيث تتم عملية الوصف عن طريق مصفوفة يمثل فيها المحور الأفقي المدخل المعجمي (فعل، اسم، صفة)، أما المحور العمودي فيمثل الجمل المحتملة، إذ تحدّد المصفوفة بمجموع الاحتمالات التي يمكن من خلالها أن تكون المفردة ضمن تركيب سليم وتسمح هذه الطريقة بإعطاء وصف عام عن توزيع المفردات داخل مجموع البنى الممكنة للغة المدرستة (P49 Vives, 1985).

وهي طريقة جيدة لمعرفة التوزيع المختلف للمفردة أي ما هي الكلمات التي تظهر في السياق مقترنة بكلمات أخرى. وتسمح هذه التقنية بمعرفة الخصائص التركيبية لمفردات اللغة كأن تبين مثلاً أن الصفة في اللغة العربية تتبع الموصوف دائماً ولا تسبقه كما في بعض الحالات في الفرنسية والإنكليزية كما أن اسم إن مثلاً لا يتقدم عليها وهكذا.

وتكمّن أهمية المثال في المعجم المدرسي في إعطاء التلميذ الطريقة السليمة لتوظيف الكلمة في الخطاب توظيفاً صحيحاً وذلك عن طريق احترام الأوضاع السياقية للكلمة وفق الخصائص التركيبية وذلك لنفادي مختلف الأخطاء التركيبية خاصة فيما تعلق بالتعدي واللزوم بالنسبة للأفعال واستخدام حروف المعاني.

5 - وظيفة المثال النحوّي في القاموس المدرسي: "قاموس اللغة هو المؤسسة الوحيدة التي غايتها وصف مجموع المفردات المنتسبة إليها وكذلك هو شأن النحو (Delesalle et Gary-Prieur, 1976, p8)، من هنا تبرز الوظيفة الأساسية للمثال النحوّي داخل القاموس المدرسي، تقول إيف كلارك Eve V.Clark: "هناك روابط مشتركة بين المفردات والبني التركيبية التي تتمظهر فيها فالمفردات والبني هما العنصران اللذان يشكلان التركيب، وعليه يجب أن يتم تعليمهما معاً كي يتم للتلميذ تحصيل مهارة التركيب. فالعلاقة بين المفردة وغيرها من المفردات داخل التركيب تلعب دوراً جوهرياً في عملية اكتساب اللغة كما أن تعلم البنى مرتبط بشكل وثيق بتعلم المفردات في حد ذاتها" (Clark, 1998, P49)؛ فمعرفة الطبيعة التحويّة

للكلمة هي التي تحدد موقعها في الجملة؛ فالفاعل له موضع والمفعول له موضع والمبتدأ له موضع والخبر كذلك وهكذا. وعليه فإن المفردة تكتسب قيمتها ومعناها داخل مدرج الكلام الذي يخضع بدوره لقانون التركيب الذي نعبر عنه بالنحو. ف التعليم البنى التراكيبية يكون بالانطلاق من معرفة معاني المفردات منعزلة ثم في علاقتها مع باقي الكلمات، وهنا يأتي دور المثال النحوي في المعجم الذي يقدم نماذج تطبيقية عن كيفية استعمال المفردة في مختلف السياقات وكذا تحديد مختلف الوظائف التي تؤديها المفردة ضمن هذه السياقات.

وعلى هذا الأساس "يمكن اعتبار المعجمي هو ذلك الشخص الذي يلاحظ ويجمع ثم يعلم ملاحظاته...وكذلك يتمثل النموذج البيداغوجي للمعجم في تلك الأداة المرجعية التي شأنها شأن تلك القواعد التي لا تدرس بطريقة مباشرة وإنما تؤخذ عن طريق حسن الاستعمال" (Dubois, 1970, p 44). فالمثال في المعجم المدرسي يمكن التلميذ من تمثيل مختلف الاستعمالات الصحيحة للمفردة، فيختصر الكثير من الدروس النحوية والشرح المملاة عن طريق تحديد مختلف الأوضاع الصحيحة فيكون المعجم المدرسي بذلك قد قدم شرح الكلمات مقرونة بكيفية استخدامها.

إذ يمكن للمعجم بطريقة التعريف الذي يقدمه إضافة إلى الأمثلة أن يعطي للتلميذ الأداة الأساسية التي من خلالها يستطيع بناء لغته؛ فعن طريق المفاهيم والأمثلة يمكن هذا التلميذ من بناء نماذج مماثلة من مخياله باستعمال المعطيات المقدمة في المعجم.

يقول هوارد جاكسون "يجب أن يعني المعجم بإعطاء معلومات كافية عن الجانب التراكبي للغة عن طريق الوسم والأمثلة، وهذا يجر التقويه إلى دور النحو في التمييز بين المعاني المختلفة للمفردات؛ لأنّ الغاية من تقديم هذا النوع من المعلومات هو المساعدة على شرح بنية اللغة نفسها، حيث لا يتم الاقتصار على إعطاء المعاني منعزلة وإنما يجب الانتباه إلى كيفية تركيبها داخل الجمل إذ يلزم أن يعطى التركيب حقه من الشرح داخل المعجم" (Jackson, 2003, pp 69,70)؛ إذ معلوم أنه "عندما تتنظم الأشكال اللغوية في بناء تركيبي فإن معانيها تتدخل بالضرورة"

(Weinreich et Debove, 1970, P 69) وكذلك كيفية ترتيب مجموع المفردات داخل تركيب معين له دور في تغيير المعنى؛ ففي اللغة العربية مثلاً استخدام حروف الجر مع مفردة واحدة يكسبها معاني مختلفة فدخل إلى مكان مختلف في الدلالة عن دخل في نزاع وأتي بالشيء (أحضره) تختلف عن أتي على الشيء (أتمه)، ورغب في الشيء عكس رغب عن الشيء.

6- استعمال المثال التحويي في المعاجم المدرسية، دراسة تطبيقية: جرت العادة على تضمين المصطلحات التحوية ضمن المداخل في المعاجم الأجنبية، حيث يتم شرحها وتقديم مثال موضح لها عكس المعاجم العربية باستثناء المنجد.

ولأخذ فكرة عن كيفية إدراج المداخل التحوية واستعمال المثال في المعاجم المدرسية اخترنا معجماً مدرسيّاً باللغة الإنجليزية هو معجم أكسفورد، وآخر باللغة الفرنسية هو روبيير كوليچ ومعجم المنجد الوسيط باللغة العربية حيث تم جرد كل المصطلحات التحوية الواردة في هذه المعاجم، وفيما يلي تحليل لكيفية إدراج المثال في المعاجم الثلاثة:

7-1 المثال في معجم أكسفورد: يمثل معجم أكسفورد للشيء لا للكلمة بمعنى أنه يستعمل أمثلة نحوية لتوضيح المصطلحات التحوية، فمن بين 39 مصطلحاً مثل 31 مصطلحاً، أما البقية فإنه إما أن يكتفى بذكر الأنواع كما فعل مع أدوات التعريف التي اقتصر في تعريفها على ذكرها فقط وهي: A و an و ذلك أغناه عن وضع مثال لها. وإنما أنه لا يضع مثلاً لكون المصطلح بيّنا لا يحتاج إلى توضيح مثل مصطلح Present participle (اسم فاعل) الذي عرفه بأنه (صيغة الفعل التي تنتهي بـ(ing)).

-الملاحظ على الأمثلة المستعملة لتوضيح المصطلحات التحوية أنها أمثلة موضوعة أي هي من صنع صاحب المعجم؛ حيث تتميز بالبساطة والاختصار وهذا هو المطلوب في المعاجم المدرسية؛

-الملاحظ أيضاً أن الأمثلة يتم شرحها لتبیان العنصر المراد توضیحه ففي مثال: (هذه شوربة ساخنة) لمدخل(adjective) تم توضیح أین

هي الصّفة (hot) is an adjective)، وهنا تكمن الوظيفة التعليمية للمعجم المدرسي.

7-2 المثال في معجم روبير كوليج:

يعتمد معجم روبير كوليج على المثال لتوضيح المصطلحات التّحويّة فمن بين 54 مصطلحاً قُسِّمَ أمثلة 46 مرة، وهذا ينم عن أهميّة المثال في تبيين هذه المصطلحات؛

إنّ المثال في معجم كوليج لا يقتصر على التّمثيل للشيء فقط، أي إِنّه لا يعتمد فقط على الأمثلة التّحويّة وإنّما يمثل للكلمة المدخل في بعض الأحيان، كما أنّ المثال أحياناً لا يتعدّى ذكر الأنواع التي تنتهي إلى صنف نحوّي معين؟

• بالنسبة للمثال التّحوي، تم اعتماده 15 مرة، مثل مدخل (Attribut) الذي مثل له بمتالين (Il est médecin) (هو طبيب) و(Il semble intelligent) (يظهر أنه ذكي)، ومدخل (Épithète) الذي مثل له بـ (Une grande maison) (منزل كبير).

• بالنسبة لاعتماد الكلمة المدخل ضمن المثال، تم إحصاء 13 مثلاً منها مدخل (Complément) (متمم) الذي قدم المثال عنه كما يلي: (Complément du) (الذي قدم المثال عنه كما يلي: (nom, du verbe) (متمم اسم، متمم فعل) وكذلك في مدخل (Sujet) (فاعل) الذي مثل له بـ (Sujet logique et sujet grammatical) (فاعل حقيقي وفاعل نحوّي).

• بالنسبة لذكر الأنواع التي تنتهي إلى الصّنف التّحوي فقد تم اعتمادها في بقية الأمثلة مثل مدخل (Auxiliaire) (فعل مساعد) الذي مثل له بـ (Etre, avoir) (فعل الكينونة وفعل الملكيّة)، ومدخل (Pronom) (ضمير) الذي مثل له بـ (Je, tu....le) (أنا، أنت.... لي لك...).

تم اعتماد المثال الموضوع في معجم روبير كوليج بالدرجة الأولى ولكن هذا لم يمنع من استعمال الشّاهد عندما يكون مناسباً مثل (En forgeant, on devient

(المصدر) (Gérondif) في مدخل (forgeron) (بممارسة الحادة تصبح حدادا) في مدخل (الحالي)؛

في العادة لا يتم شرح الأمثلة في هذا المعجم وهو أمر مقبول في بعض المداخل التي تبدو أمثلتها بسيطة للمستعمل، غير أنه يحدث أن يكون المثال محتاجا إلى إيضاح خاصة للمستعمل الذي لا تعدد الفرنسيّة لغته الأم مثل ما حدث في مدخل (Imparfait) الذي جاء مثاله كما يلي: (Il riait quand je suis entré) (كان يضحك عندما دخلت) فهذا المثال يحوي فعلين أولهما في (Imparfait) والثاني في (passé composé) فمن لا يعرف لواحق الرّمنين لا يمكنه تمييز أيهما (l'imparfait) وأيهما (le passé composé).

7-3 المثال في المنجد الوسيط:

-أورد المنجد الوسيط 106 مصطلحات نحوية، أرفق المثال لـ 91 مصطلحا منها وهو عدد لا يأس به خاصة إذا علمنا أنّ الأمثلة كانت في أغلبها مناسبة لمستوى التلاميذ؛

-اعتمد المنجد الوسيط على المثال في شرح المصطلحات التحويية ولم يقتصر على المثال التحوي فقط وإنما استعمل أيضاً المثال عن الكلمة وكذا استعمل في بعض الحالات الأنواع التي تنتهي إلى صنف نحوي معين مثلاً لها.

• بالنسبة للمثال التحوي فقد تم اعتماده بنسبة أكبر حيث بلغ عدد استعمالاته 68 مرة؛ لأنّه الأنسب لهذا النوع من المصطلحات؛ كونه يقدم كيفية استعمال المفهوم المراد شرحه. وللنّوضيح أكثر نذكر الأمثلة الآتية: وفي مدخل مبتدأ قدم مثال (الطّقس جميل)، وفي مدخل مستثنى قدم مثال (جاء التلاميذ إلاّ أخاك) مع أنه كان من الأفضل أن يكون المستثنى اسماء معرباً كي تظهر حركة النصب للتلاميذ فيعلموا أنّ المستثنى يكون منصوباً فحركة الفتحة هي الأصل في النصب.

• بالنسبة لاستعمال الكلمة المدخل في مثال فقد تم استعماله في حالات قليلة يقدر عددها بـ تسع (9) مرات، مثل ما جاء في مدخل مجرور الذي مثل له بـ (اسم مجرور)

ومدخل مجهول الذي مثل له بـ(فعل مجهول)، ومدخل مجزوم الذي مثل له بـ(فعل مضارع مجزوم).

• أمّا بقية الحالات فقد تم الاقتصر على ذكر الأنواع مثل ما جاء في مدخل مشتقات الذي مثل له بـ(اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأمثاله المبالغة واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة)، ومدخل علة الذي مثل له بـ(حروف العلة الألف والواو والباء).

تم اعتماد المثال الموضوع اعتماداً شبيه كلي في المنجد الوسيط، حيث تكاد تكون الشواهد معودمة فيه؛

تم شرح الأمثلة كلما استدعى الأمر ذلك وذلك أدعى إلى إفهام التلاميذ، ففي مدخل مبتدأ جاء المثال مشرحاً كما يلي: (الطقس جميل فالطقس مبتدأ وما أسد إليه متمناً معناه فهو خبر له).

خاتمة: إن الاهتمام بالمثال التحوي في صناعة المعجم المدرسي له أهمية كبيرة؛ لأنّ الغاية من وجود تلك الأمثلة هو تحقيق فهم القاعدة التحوية. فمعلوم أنّ العملية التعليمية التعلمية تقوم على التجريد، ولتقريب الفهم من المتعلم يؤخذ بالمثال، الذي من شأنه تثبيت المعارف وتدعيم القاعدة. وبعد المثال أداة إجرائية لوصف اللغة وتعلمها والتّمثيل لها. حيث تكمن أهمية المثال ضمن المعجم المدرسي في إعطاء التلميذ الطريقة السليمة لتوظيف الكلمة في الخطاب توظيفاً صحيحاً، وذلك باحترام الأوضاع السياقية للكلمة وفق الخصائص التركيبية لنقادي مختلف الأخطاء التركيبية خاصة فيما يتعلق بالتعديّة واللزموم بالنسبة للأفعال واستخدام حروف المعاني، كما يعده المثال التحوي من بين أهم عناصر شرح المصطلحات التحوية، ذلك أنه يتيح للتلميذ معرفة حقيقة استعمال المفاهيم التحوية؛ فمعرفة الطبيعة التحوية للكلمة هي التي تحدد موقعها في الجملة؛ فالفاعل له موضع والمفعول له موضع والمبتدأ له موضع والخبر كذلك وهكذا. وعليه فإن المفردة تكتسب قيمتها ومعناها داخل مدرج الكلام الذي يخضع بدوره لقانون التركيب الذي نعبر عنه بالتحو. وهذا هو دور المعجم الذي يقدم نماذج تطبيقية تتمثل في الأمثلة لنظام عام هو التحو.

وعليه؛ يكون تضمين المثال التّحويي في التعريف وسيلة لإعطاء التّلميذ التّموزج الذي ييسر له بناء لغته، والذي يمكنه من صياغة جمل على تلك المثل، فيكون المعجم المدرسي وسيلة لتمييز العناصر التّحوية ورفع اللبس عنها إضافة إلى اختزال القواعد في شكل معطيات دقيقة تسمح للتّلميذ بإدراك القاعدة مع المثال المدرج ضمن التعريف، فيكون داعماً معرفياً للدروس التي يتلقاها في التعليم، ليحدث تكامل بين تعليم النّحو والمعجم.

قائمة المراجع:

- أبو العزم، عبد الغني(2010). المدخل والتعريف والشاهد في المعجم، أي علاقة؟ المثال والشاهد في كتب التّحويين والمعجميين العرب. وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- بن حسين، هلال(2010). الشّاهد في التص المعجمي في القواميس العربية بين التقل والوضع، المثال والشاهد في كتب التّحويين والمعجميين العرب، وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- بن مراد، إبراهيم(2010). الشّاهد والفصاحة في القاموس العربي، المثال والشاهد في كتب التّحويين والمعجميين العرب. وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- حلاّم، الجيلاني(1999). تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة. دمشق. منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- حمزة، حسن (2010). انقلاب الأدوار بين الشّاهد والمثال في التّراث التّحويي واللغوي العربي، المثال والشاهد في كتب التّحويين والمعجميين العرب، وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.



- دحمني، زكية السائح (2010). الشاهد في المعاجم العربية القديمة من خلال "أساس البلاغة للزمخشي"، المثال والشاهد في كتب النحوين والمعجميين العرب وقائع ندوة جامعة ليون 2. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
- دي سوسيير، فردينان(1986). محاضرات في اللسانيات العامة. تر: يوسف غازي ومجيد التصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- الفيريوزبادي، مجد الدين (2004). القاموس المحيط. دار الكتب العلمية. بيروت. ط.1.
- نصرار، حسين (1968). المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر. ط.2. ج.2.
- Clark, Eve V(1998).Lexique et syntaxe dans l'acquisition du français, In: Langue française. N°118.
- Debove, Rey Josette (1971). étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains. Mouton. the hague. Paris.
- Debove, Rey Josette (2005). Typologie des dictionnaires généraux monolingues de la langue actuelle .Quaderni del CIRSIL. www.lingue.unibo.it/cirsil.
- Delesalle, Simone et Gary-Prieur, Marie-Noëlle(1976). Le lexique, entre la lexicologie et l'hypothèse lexicaliste. Langue française. N°30.
- Dubois, M Jean (1970). Dictionnaire et discours didactique. Langages. 5e année. n°19.
- Gross, M. Gaston et Vives,M. Robert(1986). Les constructions nominales et l'élaboration d'un lexique grammaire In: Langue française. N°69.
- Jackson, Howard (2003). Lexicography: An introduction. Pub Taylor and Francis Routledge Library. London.
- Martin, Robert(1989). L'exemple lexicographique dans le dictionnaire monolingue », Wörterbiicher. Dictionaries. Encyclopédie internationale de lexicographie. Berlin-New-York . de Gruyter.
- Quémada, Bernard (1967).les dictionnaires du français moderne 1539 – 1863. Étude sur leur histoire, leurs types, et leurs méthodes. Paris. Didier.

- Rey, Alain (1970).*La lexicologie Lectures.* éd Klincksieck. Paris.
- Rey, Alain (2008).*de l'artisanat du dictionnaire à une science de mot.* Paris. Armand Colin.
- Vives, M. Robert(1985). *Lexique-grammaire et didactique du français langue étrangère.* Langue française. N°68.
- Weinreich, Uriel et Debove Rey, Josette (1970). *La définition lexicographique dans la sémantique descriptive.* Langages. 5e année. n°19.